جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا/النجف الأشرف
قسم العلوم السياسية

(سياسات إدارة التنوع في مجتمعات ما بعد النزاع رواندا والعراق أنموذجاً)

أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب

لؤي محمد عبد الأمير الحسني

الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة (الدكتوراه) في تخصص العلوم السياسية

إشراف:

(أ.د. جبار علي عبد الله)

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝﴾

صدق الله العلي العظيم

[سورة الأنعام: ٨١: ٨٢].

الإهداء

أهدي الجهد المبذول في هذا العمل إلى

خاصتي وأهلي

الصّادقون الّذين يسقون براعم الأمل في قلبي دائماً

الى روح والدي (رحمه الله)

إلى كلّ من ساندني ووقف إلى جانبي

إلى كلّ من قدّم لقلمي الدّعم والفكرة

إلى أساتذتي وبحار العلم الّذين قدّموا لي جلّ المستطاع

والله وليّ التوفيق

الباحث

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره بتوفيقة لي على إتمام هذا العمل، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس. " واقتداء بهذا الهدي النبوي أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان " إلى

(أ. د. جبار علي عبد الله)

على ما أعطاه لي من نصح وتوجيه وإرشاد خلال إعداد هذه الدراسة، منكم تعلمت أن للنجاح قيمة ومعنى، ومنكم تعلمت كيف يكون التفاني والإخلاص في العمل.

كما اعبر عن شكري وامتناني إلى أساتذتي الأفاضل كافة الذين لهم الفضل ومنذ التحاقي بمعهد العلمين للدراسات العليا – قسم العلوم السياسية لما قدموه لي خلال فترة دراستي وخاصة (عمادة المعهد)

أشكر الذين كانوا عونا لي في اطروحتي هذه، عائلتي، زرعوا التفاؤل في دربي، وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والأفكار، والمعلومات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك لهم مني كل الشكر.

كما أتقدم بالشكر والاحترام والتقدير للسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما بذلوه من جهد في قراءة اطروحتي المتواضعة.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من أمدني بيد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

الباحث

المستخلص

تُعد إدارة التنوع من أبرز التحديات التي تواجه مجتمعات مابعد النزاع، خصوصًا في الدول التي تتسم بتعدد إثني أو ديني أو طائفي عميق. وتبرز كل من رواندا والعراق كنموذجين مختلفين في السياق التاريخي والسياسي والاقتصادي والثقافي والبيئي، لكنهما يتقاطعان في كون التنوع غير المُدار كان عاملًا رئيسيًا في اندلاع النزاعات العنيفة، وفي تعقيد مسارات السلم وإعادة بناء الدولة لاحقًا. في حالة رواندا، أدى الاستقطاب الإثني بين الهوتو والتوتسي، الذي غذّته السياسات الاستعمارية ثم النخب السياسية بعد الاستقلال، إلى الإبادة الجماعية عام ١٩٩٤. وبعد النزاع، تبنت الدولة مقاربة مركزية لإدارة التنوع تقوم على تجاوز الهويات الإثنية في الخطاب الرسمي، وتعزيز هوية وطنية جامعة. ركزت الحكومة على العدالة الانتقالية من خلال محاكم "الغاتشاتشا"، والمصالحة المجتمعية، وإعادة بناء الثقة بين مكونات المجتمع، مع فرض قيود صارمة على الخطاب الذي قد يعيد إنتاج الانقسام. ورغم الانتقادات المتعلقة بتقييد التعددية السياسية، ساهم هذا النموذج في تحقيق قدر من الاستقرار والأمن الاجتماعي. أما في العراق، فقد اتخذ النزاع طابعًا طائفيًا وإثنياً معقدًا، تفاقم بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة للاحتلال الأمريكي والعمليات الإرهابية التي سببت الحرب الاهلية . يتميز المجتمع العراقي بتنوع ديني وقومي محدود ، إلا أنه وبسبب ضعف سياسات إدارة التنوع فقد تلكأ العراق في إدارة ذلك الملف .

تكشـــف الدراســـة المقارنة بين رواندا والعراق أن كفاءة إدارة التنوع في مجتمعات ما بعد النزاع لا تتوقف عند عتبة الاعتراف بالتعددية، بل ترتبط بنيوياً بطبيعة السياسات الاستراتيجية الموجهة لها. فبينما اتجهت رواندا نحو صـــهر الهويات الفرعية ودمجها في فضـــاء هوية وطنية جامعة، تمحور النموذج العراقي حول تعددية إجرائية (شـكلية)، تلكأت في إرسـاء مؤسـسـات راسـخة أو صـياغة دســـتور يحقق الاندماج الوطني الشـــامل. وعليه، فإن إدارة النزاع في المجتمعات المتنوعة تتطلب توازنًا دقيقًا بين الاعتراف بالاختلاف، وبناء دولة المواطنة، وتعزيز العدالة، والمشـاركة السـياسـية الشاملة، بما يمنع إعادة إنتاج العنف والانقسام.

الفهرس

الإهداء ..... **ب**
شكر وتقدير ..... **ج**
الملخص..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفهرس ..... **هـ**
المقدمة..... **١**
الفصل الأول: الإطار النظري المفاهيمي لإدارة التنوع والنزاع في مجتمعات مابعد النزاع.١٢
تمهيد:.....**١٣**
المبحث الأول : ماهية النزاع والمفاهيم المقاربة ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الأول : مفهوم النزاع وتمييزه عن غيره من المفاهيمخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول : مفهوم النزاع لغة واصطلاحاً..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أولا: تعريف النزاعِ لُغةً:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
ثانيا: تعريف النزاع اصطلاحا :..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني : المفاهيم المقاربة للنزاع..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أولا: الصراع..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
ثانيا: الاختلاف، عدم الاتفاق، والمشكلة:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
ثالثا: الأزمة: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
رابعا: مفهوم الحرب..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الثاني : أنواع النزاعات وأسبابها ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول : انواع النزاعات..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الثاني : نظريات إدارة التنوع. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول : مفهوم إدارة التنوع لغة..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: مفهوم إدارة التنوع اصطلاحا..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أولا: مفهوم الإدارة اصطلاحا ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الثاني: أنواع نظريات إدارة التنوع ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: نظرية الديمقراطية التوافقية ونظرية الهوية الاجتماعية والعدالة الانتقاليةخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفرع الثاني: نظرية التنوع المعرفي ونظرية الإدارة التعدديةخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفصل الثاني: مدخل تاريخي للصراعات في رواندا والعراقخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
تمهيد:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الأول: التطور التاريخي للصراع والنزاع في روانداخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الأول: البنية الاجتماعية والاقتصادية للهوتو والتوتسي ومرحلة الصراع بينهما..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: البنية الاجتماعية والاقتصادية للهوتو والتوتسيخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: مرحلة الصراع بين الهوتو والتوتسي..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الثاني: مرحلة ما بعد الصراع والوضع الحالي لروانداخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: مرحلة ما بعد الصراع بين الهوتو والتوتسيخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: الواقع الحالي لدولة رواندا ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الثاني: التطور التاريخي للصراع والنزاع في العراق.خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الأول: العراق قبل الاحتلال الأمريكي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: العراق في العهد الملكي..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: ثورة ١٩٥٨ وإسقاط الملكية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الثاني: العراق ما بعد الاحتلال الأميركي..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: الحالة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: العراق بعد الانسحاب الأمريكي..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفصل الثالث: استراتيجيات إدارة التنوع في رواندا والعراقخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
تمهيد:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الأول: استراتيجية إدارة التنوع في رواندا (١٩٩٤)خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الأول: مشكلة الاندماج الوطني وسياسة معالجة مشكلة الاندماجخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفرع الثاني: سياسة معالجة مشكلة الاندماج ١٩٩٤ وما بعدخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الثاني: عملية التحول الديمقراطي في رواندا... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: الإصلاحات السياسية في رواندا ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في روانداخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الثاني: استراتيجية إدارة التنوع في العراق (٢٠٠٣)خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الأول: إشكاليات بناء الدولة العراقية ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: إشكالية إدارة التنوع..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: إشكالية الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥.... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الثاني: إدارة التنوع الاجتماعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
نظرة مستقبلية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: إدارة التنوع في العراق..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: إدارة التنوع والتعدد نظرة مستقبلية في جانبيها الإيجابي والسلبي.خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أولًا: النتائج المترتبة على نجاح إدارة التنوع..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
ثانيًا: النتائج المترتبة في حالة فشل إدارة التنوع..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفصل الرابع: دراسة تحليلية مقارنة في إدارة التنوع بين العراق وروانداخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
تمهيد:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الأول: التشابهات والاختلافات في إدارة التنوع بين العراق وروانداخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الأول: أوجه التشابه في إدارة التنوع بين العراق وروانداخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: السياسات الحكومية في تعزيز الوحدة الوطنيةخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في نشر ثقافة التعايشخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف في إدارة التنوع ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: الاختلاف في الأطر السياسية والقانونية المنظمة للتنوعخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: الاختلاف في التحديات الاجتماعية والأمنيةخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الثاني: الدروس المستفادة من التجربتين العراق وروانداخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الأول: الدروس الإيجابية القابلة للتطبيق..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: أهمية العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنيةخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أهمية العدالة الانتقالية والمصالحة في رواندا: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أهمية العدالة الانتقالية والمصالحة في العراق: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: الاستثمار في التعليم والإعلام لتعزيز الانسجام المجتمعيخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أولا :-الاستثمار في التعليم:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
ثانياً :- الاستثمار في الإعلام:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المطلب الثاني: الدروس التحذيرية الواجب تجنبها ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الأول: مخاطر غياب الشفافية والعدالة في إدارة التنوعخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفرع الثاني: الآثار السلبية للتسييس المفرط للهوية... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
خاتمة..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
النتائج والتوصيات..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المصادر والمراجع..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المقدمة

أصبحت مسألة إدارة التنوع إحدى القضايا المركزية في دراسة النزاعات الداخلية المعاصرة، لا سيما في المجتمعات التي تتسم بتعدد إثني أو ديني أو طائفي عميق. ففي ظل ضعف الدولة أو غياب مؤسسات حكم رشيد، يتحول التنوع من عامل إثراء اجتماعي وثقافي إلى مصدر توتر وصراع، عندما يُستغل سياسيًا أو يُدار على أساس الإقصاء وعدم المساواة. وتشير العديد من الدراسات إلى أن النزاعات الأهلية لا تنشأ بسبب التنوع بحد ذاته، وإنما نتيجة إخفاق النظم السياسية في تنظيم هذا التنوع ضمن إطار وطني جامع قائم على العدالة والمواطنة المتساوية.

تُعد مجتمعات النزاع بيئات خصبة لتفاقم الانقسامات الهوياتية ، حيث تتداخل العوامل التاريخية مع السياقات السياسية والاقتصادية لتغذية مشاعر التهميش والظلم. وغالبًا ما تلجأ النخب السياسية في هذه المجتمعات إلى توظيف الهويات الفرعية كأداة للتعبئة والحشد، الأمر الذي يسهم في تعميق الاستقطاب الاجتماعي وتحويل الخلافات السياسية إلى صراعات وجودية بين مكونات المجتمع. وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة نماذج مختلفة لإدارة التنوع، بهدف فهم أثرها في مسارات النزاع أو السلم على المدى الطويل.

تمثل كل من رواندا والعراق حالتين بارزتين لمجتمعات شهدت نزاعات داخلية عنيفة ذات أبعاد هوياتية واضحة، رغم الاختلاف الكبير في السياقين الجغرافي والتاريخي. ففي رواندا، أدى التوتر الإثني بين الهوتو والتوتسي، الذي تعمّق بفعل السياسات الاستعمارية ثم النخب السياسية بعد الاستقلال، إلى واحدة من أعنف الإبادات الجماعية في القرن العشرين عام ١٩٩٤. وقد شكّل هذا الحدث نقطة تحوّل دفعت الدولة إلى تبني نموذج خاص في إدارة التنوع، يقوم على تجاوز الانقسامات الإثنية في الخطاب الرسمي، وبناء هوية وطنية موحّدة، مقرونة بآليات صارمة للعدالة الانتقالية والمصالحة المجتمعية.

أما العراق، فيُعد مثالًا لمجتمع متنوع دينيًا وقوميًا وطائفيًا، حيث يتكون نسيجه الاجتماعي من مكونات متعددة، إلى جانب أقليات دينية وقومية أخرى. وقد تفاقمت إشكالية إدارة هذا التنوع بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة ظهور تنظيم القاعدة الإرهابي وازدياد العمليات الإرهابية وبرز نظام سياسي ديمقراطي قائم على التوافق السياسي ورغم أن هذا النظام جاء في سياق محاولة

تمثيل مختلف المكونات، إلا أنه أسهم عمليًا في ترسيخ الانقسامات، وإضعاف الهوية الوطنية، وفتح المجال أمام نزاعات طائفية ومجتمعية متكررة.

تسعى هذه الدراسة، من خلال تناول حالتي رواندا والعراق، إلى تسليط الضوء على العلاقة المعقدة بين إدارة التنوع ومسارات النزاع في المجتمعات المنقسمة. كما تهدف إلى إبراز الكيفية التي تؤثر بها الخيارات السياسية والمؤسسية في تحويل التنوع إما إلى مصدر للاستقرار وبناء السلم، أو إلى عامل دائم لإعادة إنتاج العنف والانقسام. وتنبع أهمية هذا الطرح من الحاجة المتزايدة إلى فهم أعمق لآليات إدارة التنوع في مجتمعات النزاع، بما يسهم في بلورة مقاربات أكثر فاعلية لتحقيق التعايش السلمي وإعادة بناء الدولة على أسس شاملة وعادلة.

تُمثل كل من رواندا والعراق حالتين بارزتين لمجتمعات شهدت نزاعات داخلية عنيفة ذات أبعاد هوياتية واضحة، وإن اختلف السياق التاريخي والسياسي لكل منهما. ففي رواندا، أسهم الاستقطاب الإثني الحاد بين الهوتو والتوتسي، الذي تعمّق خلال الحقبة الاستعمارية وما بعدها، في اندلاع الإبادة الجماعية عام ١٩٩٤. أما في العراق، فقد أدى تراكم الأزمات السياسية، اسقاط النظام السياسي البائد عام ٢٠٠٣، واعتماد التوافقية السياسية، و بروز سلطة الاحتلال وتصاعد النشاطات الإرهابية إلى تصاعد النزاعات الطائفية والإثنية وتهديد وحدة المجتمع والدولة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا الدراسة من عدة اعتبارات علمية وعملية، أبرزها:

١. الأهمية العلمية :تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بإدارة التنوع والنزاع في مجتمعات ما بعد الصراع، من خلال تقديم دراسة مقارنة بين نموذجين مختلفين في السياق والنتائج، بما يساعد على تطوير أطر تحليلية أكثر شمولًا لفهم النزاعات ذات الطابع الهوياتي.
٢. الأهمية العملية :تكتسب الدراسة أهمية تطبيقية نظرًا لارتباطه بصنع السياسات العامة، إذ يمكن أن تفيد نتائجه صانعي القرار والباحثين في مجالات بناء السلام، والمصالحة الوطنية، وإعادة بناء الدولة في المجتمعات المنقسمة ويسلط البحث الضوء على أثر

سياسات إدارة التنوع في تعزيز التماسك الاجتماعي أو تقويضه، وهو ما يسهم في رفع الوعي بأهمية العدالة والمواطنة المتساوية كمدخل أساسي للحد من النزاعات المستقبلية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الاتية الى ما يلي :

١- تحديد ماهية النزاع والمفاهيم المقاربة

٢- التعرف على نظريات إدارة التنوع

٣- التعرف على التطور التاريخي للصراع والنزاع في رواندا

٤- معرفة التطور التاريخي للصراع والنزاع في العراق.

٥- تحديد استراتيجية إدارة التنوع في رواندا (١٩٩٤)

٦- تحديد استراتيجية إدارة التنوع في العراق (٢٠٠٣)

٧- تحديد أبرز التشابهات والاختلافات في إدارة التنوع بين العراق ورواندا(١٩٩٤ -٢٠٠٣)

٨- التعرف على ابرز الدروس المستفادة من التجربتين العراق ورواندا (١٩٩٤-٢٠٠٣)

إشكالية الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف فاعلية سياسات إدارة التنوع في مجتمعات ما بعد النزاع، وعدم قدرتها في كثير من الحالات على تحقيق الاستقرار وإعادة بناء التعايش بين مكونات المجتمع المختلفة بعد فترات الصراع. وعلى الرغم من تبني دول مثل رواندا والعراق لسياسات وبرامج تهدف إلى إدارة التنوع ومعالجة آثار النزاع، إلا أن الواقع يشير إلى استمرار تحديات عميقة تتعلق بإعادة الاندماج الاجتماعي، ومعالجة الانقسامات الإثنية أو الطائفية، وبناء الثقة بين مكونات المجتمع. ومن هنا تطرح الدراسة تساؤلاً أساسياً حول مدى نجاح سياسات إدارة التنوع في تحقيق المصالحة والاستقرار في مجتمعات ما بعد النزاع، وما هي العوامل التي تحد من فاعليتها في حالتي رواندا والعراق. تتمحور حول التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى أسهمت سياسات إدارة التنوع في رواندا والعراق في الحد من النزاع ، وما أثر ذلك على الاستقرار وإعادة بناء الدولة بعد النزاع؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، من بينها:

١-ما هو الإطار النظري المفاهيمي لإدارة التنوع والنزاع في مجتمعات النزاع؟

٢- ما هو تاريخ الصراعات في رواندا والعراق ؟

٣- ما هي استراتيجيات إدارة التنوع في رواندا والعراق؟

٤- ما هي أوجه التشابهات والاختلافات في إدارة التنوع بين العراق ورواندا؟

فرضية الدراسة:

أسهمت سياسات إدارة التنوع في رواندا والعراق في نتائج متباينة بشكل حاد: حيث ساهمت المقاربة الرواندية في تعزيز الاستقرار والحد من النزاع، بينما أدت السياسات المتبعة في العراق إلى تلكأ استقراره واستمرار النزاع وقد نجحت رواندا في تحويل التنوع من مصدر للصراع إلى عامل استقرار من خلال سياسة الوحدة الوطنية القسرية أحيانًا، بينما تلكأ العراق في إدارة تنوعه، حيث أدت سياسات المحاصصة إلى استمرار الانقسام والصراع.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذا الدراسة على المناهج الآتية:

١- **المنهج الوصفي–التحليلي:** من خلال وصف طبيعة التنوع والنزاع في كل من رواندا والعراق، وتحليل السياسات والآليات المعتمدة لإدارتهما في مرحلة ما بعد النزاع.

٢- **المنهج التاريخي** : من خلال تتبع تاريخ النزاعات في كل من رواندا والعراق

٣- **المنهج المقارن:** بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين الرواندية والعراقية، واستخلاص العوامل التي أسهمت في تباين النتائج بينهما.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : خير الله سبهان عبدالله حمد الجبوري، إدارة التنوع في المجتمعات المتعددة: نماذج مختارة (العراق وماليزيا) ،مجلة حمورابي للدراسات ، مجلد١، عدد٤٦، ٢٠٢٣

يعد التنوع ظاهرة ملازمة للمجتمع البشري وأحد ثوابت الحياة المعاصرة, مما يستلزم إدارته للاستفادة من مزاياه, وتجنب سلبياته المحتملة, ومراعاة التنوع وقدرتنا على تقدير الاختلافات, واحترام الفروق بما يضمن دمج المجموعات المختلفة في بيئة واحدة تلبي احتياجاتهم ورغباتهم وتراعي قدراتهم واختلافاتهم

أوجه التشابه:

١. كلتا الدراستين تركزان على إدارة التنوع الاجتماعي والسياسي في المجتمعات المتعددة المكونات، وتبحثان في الآليات والتحديات التي تواجه تحقيق التعايش السلمي والاستقرار .

٢. تشتمل دراسة الجبوري على العراق كنموذج أساسي لإدارة التنوع في مجتمع متعدد المكونات، وهو نفس البلد الذي تركز عليه دراستنا، ما يسمح بمقارنة واقع وإشكاليات إدارة التنوع داخليًا .

٣. كلا البحثين يرى أن ظاهرة التنوع ليست مشكلة في حد ذاتها، لكن غياب أطر قانونية/سياسية واضحة لإدارتها قد يؤدي إلى صعوبات اجتماعية وسياسية .

أوجه الاختلاف:

١. اختلاف النماذج المقارنة: دراسة الجبوري تقارن العراق مع ماليزيا كنموذجين لإدارة التنوع في سياقات متعددة، أحدهما في الشرق الأوسط والآخر في جنوب شرق آسيا (دولة تعددية ذات تجربة طويلة في التعايش متعدد الأعراق).بينما تركز دراستنا على مقارنة العراق ورواندا، حيث تستكشف علاقة التنوع والنزاع في سياقين شهدا نزاعات عنيفة وإعادة بناء بعد صراع.

٢. دراستنا تربط إدارة التنوع بظاهرة النزاع المسلح وما بعد النزاع وكيف تؤثر السياسات على الاستقرار وإعادة بناء الدولة. في حين أن دراسة الجبوري تركز أساسًا على إدارة التنوع في سياق السلم المجتمعي العام، ولا تبدو مركّزة على النزاعات المسلحة كعامل أساسي في الدراسة .

٣. في دراسة الجبوري، السلم المجتمعي هو الهدف الأساسي من إدارة التنوع، بينما في دراستنا، الاستقرار وإعادة بناء الدولة بعد النزاع يشكلان محورين يرتبطان مباشرة بالسياسات والتاريخ السياسي والاجتماعي لكل من رواندا والعراق.

الدراسة الثانية: محمد محمد حباظة، التجارب التنموية الافريقية " رواندا نموذجا، المركز الديمقراطي العربي،٢٠٢٤.

استهدفت الدراسة الكشف عن مفهوم الدولة التنموية، مع توضيح ابرز سماتها والمتمثلة في " القيادة السياسية ودوره كعامل مؤثر في التنمية دخل الدولة، وجود جهاز بيروقراطي مستقل ويتمتع بالكفاءة ،وجود نخبة من رجال الأعمال " ،ثم تعرضت الدراسة إلي مرحلة الصراع بين الجماعتين العرقيتين " الهوتو – التوتسي" والحرب الأهلية الواقعة بينهما في حقبة التسعينات من القرن العشرين علي إثر مقتل الرئيس الرواندي " جوفنيال هابياريمانا " ،ثم تطرقت الدراسة إلي مرحلة ما بعد الصراع، بعدما سيطرت الجبهة الوطنية علي الحكم في

رواندا بقيادة " باستور بيزيمونجو" إلي حين تولى الحكم الرئيس " بول كاغامي" في عام ٢٠٠٠ ،وهو ذات العام التي بدأت فيه نهضة رواندا الحقيقية ،ثم انتهى المبحث الاخير من الدراسة إلي الوقوف علي أهم العوامل والأسباب التي أسهمت في نهضة رواندا، تلك العوامل التي جعلت من رواندا مثال يحتذي به أفريقيا ودوليا.

أوجه التشابه:

١. كلتا الدراستين تتناولان تجربة رواندا بعد النزاع الداخلي/الحرب الأهلية كحالة محورية لفهم التطور المجتمعي والسياسي بعد الصراع .
٢. الدراسات تتناول مرحلة ما بعد الصراع في رواندا، حيث تجمعان على تناول كيفية انتقال البلاد من الحرب الأهلية والإبادة الجماعية إلى حالة إعادة بناء/نهضة من مختلف الزوايا .
٣. كلا البحثين يعالجان دور السياسات والمؤسسات الوطنية في تشكيل واقع ما بعد النزاع والنهضة أو الإدارة في الحالة الرواندية.

أوجه الاختلاف:

١- دراسة محمد حباظة تركز أساسًا على التنمية والدولة التنموية في رواندا، وتُعالج مفهوم الدولة التنموية وعوامل النجاح الاقتصادي. بينما دراستنا تركز على إدارة التنوع والصراع والهويات في سياق النزاعات، وتحليل كيف أسهمت سياسات التنوع في الحد من النزاع أو إعادة إنتاجه.
٢- محمد حباظة ينظر إلى رواندا كنموذج للتجربة التنموية في إفريقيا بغرض الاستفادة منها كمرجعية قارية. أما دراستنا مقارنة بين حالتين نزاعيتين مختلفتين (رواندا والعراق) بهدف فهم سياسات إدارة التنوع في بيئات نزاع.
٣- دراسة محمد حباظة مبنية على تحليل تجربة الدولة التنموية وأسسها قيادة، بيروقراطية، نخبة أعمال اما دراستنا تستخدم منهجًا نظريًا–تحليليًا–تاريخيًا مقارنًا يجمع بين تحليل النزاع، إدارة التنوع، وإعادة بناء الدولة.

حدود الدراسة

الحدود المكانية

١- دولة رواندا – قارة أفريقيا

٢- دولة العراق – قارة أسيا

الحدود الزمانية

١- رواندا عام ١٩٩٤

٢- العراق عام ٢٠٠٣

هيكلية الدراسة:

تتناول هذا الدراسة موضوع إدارة التنوع والنزاع في مجتمعات مابعد النزاع، من خلال دراسة حالتي رواندا والعراق، مع التركيز على العلاقة بين سياسات إدارة التنوع ومسارات النزاع والسلم بعد الصراع. تنقسم الدراسة إلى أربعة فصول رئيسية و كما يلي:

الفصل الأول: الإطار النظري المفاهيمي لإدارة التنوع والنزاع في مجتمعات النزاع يركّز هذا الفصل على بناء الإطار المفاهيمي للنزاع وإدارة التنوع. يبدأ المبحث الأول بمفهوم النزاع والمفاهيم المقاربة، حيث يُعرض المطلب الأول لتعريف النزاع وتمييزه عن المفاهيم القريبة منه ثم ينتقل إلى المطلب الثاني لبحث أنواع النزاعات وأسبابها.

يستكمل الفصل بـ المبحث الثاني الذي يعرض نظريات إدارة التنوع، ويبدأ بـ المطلب الأول الذي يوضح مفهوم إدارة التنوع، أما المطلب الثاني فيتناول أنواع نظريات إدارة التنوع.

الفصل الثاني: مدخل تاريخي للصراعات في رواندا والعراق يقدّم هذا الفصل خلفية تاريخية لفهم جذور النزاعات في كل من رواندا والعراق. في المبحث الأول، يستعرض التطور التاريخي للصراع في رواندا، من خلال المطلب الأول حول البنية الاجتماعية والاقتصادية للهوتو والتوتسي ومرحلة الصراع بينهما. أما المطلب الثاني فيتعلق بمرحلة ما بعد الصراع لرواندا.

في المبحث الثاني، يعرض التطور التاريخي للنزاع في العراق، بدءًا بـ المطلب الأول عن العراق قبل الاحتلال الأمريكي. ثم ينتقل إلى المطلب الثاني عن العراق بعد الاحتلال الأمريكي.

الفصل الثالث: استراتيجيات إدارة التنوع في رواندا والعراق يتناول هذا الفصل السياسات والاستراتيجيات المعتمدة لإدارة التنوع في كل دولة بعد الصراع. في المبحث الأول، يركز على رواندا منذ عام ١٩٩٤، حيث يبحث المطلب الأول مشكلة الاندماج الوطني وسياسة

معالجتها. أما المطلب الثاني فيتعلق بعملية التحول الديمقراطي. أما المبحث الثاني فيركز على العراق بعد عام ٢٠٠٣، ويبدأ بـ المطلب الأول عن إشكاليات بناء الدولة. ويتناول المطلب الثاني إدارة التنوع الاجتماعي بعد ٢٠٠٣ من منظور مستقبلي.

الفصل الرابع: دراسة تحليلية مقارنة في إدارة التنوع بين العراق ورواندا يقدّم هذا الفصل مقارنة تحليلية بين التجربتين، بدءًا بـ المبحث الأول الذي يتناول التشابهات والاختلافات، حيث يعرض المطلب الأول أوجه التشابه في إدارة التنوع، كما يعرض المطلب الثاني أوجه الاختلاف. في المبحث الثاني، يتناول البحث الدروس المستفادة، بدءًا بـ المطلب الأول للدروس الإيجابية القابلة للتطبيق. أما المطلب الثاني فيتناول الدروس التحذيرية .

وتختتم الدراسة بتلخيص النتائج الرئيسية، واستنتاج الدروس المستفادة، وتقديم توصيات عملية لصانعي السياسات، بهدف تحسين إدارة التنوع في مجتمعات النزاع، وضمان الاستقرار وإعادة بناء الدولة على أسس عادلة وشاملة، مع مراعاة خصوصيات كل دولة وسياقها التاريخي والاجتماعي.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لإدارة التنوع في مجتمعات مابعد النزاع

تمهيد:

يُعد الإطار النظري المفاهيمي لإدارة التنوع والنزاع في مجتمعات النزاع من الأطر التحليلية المهمة التي تسعى إلى فهم طبيعة التفاعلات الاجتماعية والسياسية داخل البيئات التي تتسم بتعدد الهويات والانقسامات الداخلية وتداخل المصالح، حيث ينطلق هذا الإطار من فرضية أساسية مفادها أن التنوع، سواء كان ثقافيا أو عرقيا أو دينيا أو اجتماعيا، لا يمثل بالضرورة مصدر نزاع بحد ذاته، وإنما قد يتحول إلى عامل توتر أو صراع في حال غياب آليات فعالة لإدارته وتنظيمه بشكل عادل ومتوازن.

وفي هذا السياق، يتناول هذا الإطار المفاهيمي العلاقة المعقدة بين التنوع والنزاع، باعتبار أن مجتمعات النزاع غالبا ما تكون تلك التي شهدت أو ما تزال تشهد حالات من الصراع الداخلي أو الخارجي، الأمر الذي يجعل من إدارة التنوع فيها تحديا مضاعفا، إذ لا يقتصر الأمر على الاعتراف بوجود اختلافات بين مكونات المجتمع، بل يمتد إلى كيفية تحويل هذا التنوع إلى عنصر قوة واستقرار بدلا من أن يكون مصدرا للتوتر والانقسام.